



نصوص

فاطمة جميل

# هَذَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا

ከዚህ ጋር ለማጠቃለያ



اسم الكتاب: هذا ما وجدنا عليه آباءنا

اسم الكاتبة: فاطمة جميل

نوع العمل: نصوص

الرقم الدولي EBIN: 16-1-309-240314

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2024م / 1445هـ



## دار بسمة للنشر الإلكتروني

  00212771814934

  دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

 Darbassma1@gmail.com

 المملكة المغربية

كل الحقوق  
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# هذا ما وجدنا عليه آباءنا

نصوص

فاطمة جميل





وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أُولَٰئِكَ  
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ.

سورة البقرة آية 170

# الإهداء

إلى أمي وأبي الغاليين



## كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم  
النبیین والمرسلین.

أما بعد

لست بعالمة بل متعلمة، سمعت بعض الكلام وقرأت بعضه،  
تأثرت به كثيراً فوددت أن أبلغه ممثلة بقول رسولنا الكريم

"بلغوا عني ولو آية".

توقيع: فاطمة جميل



## مقدمة

المجتمعات الإسلامية ليست بخير، وحالنا كمسلمين لا يجذب الكثير للانضمام إلينا

معظمنا انتسبوا لدين الإسلام بشكل تلقائي، يعني عن طريق الوراثة أو تحت ما يسمى "هذا ما وجدنا عليه آباءنا".

إن كنت من القلة القليلة التي ورثت إسلامًا صحيحًا، فهنيئًا لك، وأسأل الله لك الثبات على شخصيتك السوية وسلوكك القويم.

أما وإن كنت كالأغلبية الساحقة التي ورثت إسلامًا مشوهًا، من مجتمع إسلامي لا يطبق تعاليم الإسلام، أو من أسرة متناقضة، تدّعي أنها مسلمة ولكن لسان حالها لا يدل على ذلك، أقول لك ولنفسى أنه قد حان الوقت لكي نراجع أنفسنا ونُخصَّصَ معتقداتنا، كي لا نشوه صورة الإسلام بدورنا عن جهل وتقصير منا.

لنجعل العجلة تقف عندنا ولا نورث أبناءنا أيضاً ما ورثناه نحن من عادات ومعتقدات لا تمت للإسلام بصلة، بل بعضها مناف لتعليماته.

لذلك، ينبغي علينا نحن ورثة هذا الدين، أن نجتهد ولو قليلاً في فهم ديننا بشكل صحيح، كي نعتقه عن قناعة تامة كمنهج وأسلوب حياة، بعدما نتساءل عن صدق مصدره، وعن فحوى رسالته، وغاياته، بعد أن نجد فيه ما يرضينا من أجوبة شافية كافية لجميع تساؤلاتنا، بعد أن تطمئن قلوبنا له، كي نقبل عليه عن حب ورغبة وليس عن إكراه وتعود.

فديننا دين الفطرة السليمة، تعاليمه تخاطب العقل وتريح النفس وتهذب الجوارح بفضله كنا خير أمة أخرجت للناس وبالانسلاخ منه أصبحنا على ما نحن عليه من ذل وهوان.



## الفصل الأول: ضرورة المعرفة في حياة الإنسان



"المعرفة هي الأساس الذي يبني عليه الإنسان حياته، وهي النور الذي يضيء له الطريق في ظلام الجهل والتجهيل."

توماس جيفرسون

## المعرفة وأهميتها

سأنتقل من مقولة المنبي الشهيرة: "وبضدها تعرف الأشياء".

وحسب منطق حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الذي كان يسأل الرسول عليه الصلاة والسلام عن الشر مخافة أن يدركه "عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الخير من الشر يقع فيه " فارس الحمداني. وكما قال عبد الله القصيمي: "كل الشرور مصدرها الجهل وكل الخير مصدره المعرفة".

ضد المعرفة: الجهل، والجهل آفة خطيرة منتشرة وبكثرة في مختلف المجتمعات، وهو السبب الرئيسي وراء تخلف بعض الأمم والأفراد مقارنة بغيرهم، فالإنسان ملزمٌ بمواكبة المعرفة والبعث عن الجهل نظرًا لما يسببه هذا الأخير من ضرر، والجاهل إن لم يتدارك نفسه وعقله بالعلم كان خطرًا على نفسه ومجتمعه وصدق من قال: "الجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به".

كما أن جميع الديانات السماوية دعت إلى محاربة ونبذ الجهل والتشجيع على طلب العلم والبحث عن الحقيقة، لأن الجهل يوقع صاحبه في مشاكل كثيرة (سلوكية، نفسية، صحية، تربوية، اجتماعية...).

والجهل نوعان: بسيط ومركب.

الجهل البسيط: هو عدم العلم بالشيء إطلاقاً، يعني جهلاً فطرياً يولد مع كل إنسان وهو يسقط عندما يعرف هذا الأخير طريق العلم ومن يعاني منه يكون عادة خالي الذهن وبالتالي إقناعه يكون يسيراً جداً، خصوصاً إذا أضيف إلى فراغ معلوماته فطرة سليمة ورغبة في التعلم.

الجهل المركب: هو أن تعتقد الشيء خلاف ما هو عليه، مثال: تركب سيارتك فيتألق ضوء أحمر فتعتقد أنه ضوء يزين لوحة القيادة بينما هو ضوء يحذرك بوجود خلل أو عطب ما وأسقط هذا المثال البسيط على أشياء أخرى أكثر تعقيداً اكتسبتها من محيطك، نشأت وتربيت عليها بالرغم من كونها معتقدات مغلوطة، لذلك ينبغي لصاحب هذا النوع من الجهل أن يكون صادقاً مع نفسه، خصوصاً بعدما يتبين له أنه على خطأ، العناد والاستعلاء سيفاقم فقط من حجم المشكلة التي هو فيها اليوم.

ما الحل إذن؟

القاعدة تقول: أول خطوة لحل مشكلة ما هو الاعتراف بوجودها.

اعترف بجهلك، فهذا ليس عيبًا، جميعنا نجهل أكثر مما نعلم وكما قال ابن قتيبة: "لا يزال المرء عالمًا ما دام في طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم فقد بدأ جهله" أو كما صاغها الإمام الشافعي: "كلما أدبني الدهر أراي نقص عقلي وكلما ازددت علمًا زادني علمًا بجهلي".

وهذا حال كل من أنعم الله عليه بمنطق سليم فهو يرى نفسه دائمًا بحاجة للتعلم ولا تجده يدعي معرفة كل شيء، "إني أعرف شيئًا واحدًا وهو أنني لا أعرف شيئًا" قول مأثور مستمد من أفلاطون، وفي المقابل تجد أصحاب العقول الفارغة يدعون معرفة كل شيء وقد يكونوا حقًا يعرفون كل شيء لكن خلاف ما هو عليه، يعني عقولهم محشوة بالمعلومات الخاطئة فقط.

لذلك أظن أنه ومن الحكمة أن يغربل الإنسان أفكاره ومعتقداته من حين لآخر، حتى وإن ظن أنه على صواب، ضع كل ما تعلمه مسبقًا في الغربال واستمر في عملية "التنخيل" أو "هز الغربال"، حتى تتساقط

كل معلوماتك الخاطئة ومعتقداتك الفاسدة، والتنخيل هنا مجاز لعملية البحث عن الحقيقة.

سأختم موضوع الجهل بمقولة جميلة نسبت للإمام علي رضي الله عنه:

الناس مختلفون، منهم من يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه ومنهم من يدري ولا يدري أنه يدري فذلك غافل فنبهوه ومنهم من لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك جاهل فعلموه ومنهم من لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك شيطان فاحذروه.



## كيف أعرف نفسي وأفهمها؟

كل من هو في مرحلة من مراحل العمر تجده إما يتوق إلى المرحلة الموالية أو يتأسف عن المرحلة الماضية

لا أحد راض عن حاله، الكل مصاب، إما بالقلق الشديد من المستقبل أو بالحزن الشديد على ما قد مضى.. إلا فئة قليلة من البشر عرفوا الله ثم استقاموا على أمره فطمأن الله عز وجل قلوبهم وقال فيهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. لذلك تجد العارفين بالله فقط، هم من ينعمون بالسكينة والرضا في زمن القلق والحزن والسخط هذا.

فكيف السبيل إلى معرفة الله عز وجل؟

قال من قال من السلف "اعرف نفسك، تعرف ربك".

من أنا؟؟ ما سر وجودي؟؟ ما غاية وجودي؟

أسئلة قد تبدو سهلة للوهلة الأولى لكن صدقني إن قلت لك أن هناك من عاش عمرًا طويلًا وغادر الحياة دون أن يدرك الأجوبة

الصحيحة لهاته الأسئلة، فالحمد لله الذي أنعم علينا بالإسلام، دين الحق، الذي قدم لنا أجوبة منطقية لجميع تساؤلاتنا، أجوبة يتقبلها العقل ويطمئن لها الفؤاد.

الحياة تستهلكنا، قلّما يجد الشخص في يومه المزدحم بالمشاغل وقتا ليجالس نفسه ويخلو بها ليتعرف عليها أكثر ويحاسبها ويُقوّم اعوجاجها إن اعوجت.

تعجيني عبارة تعود لشروق القويبي تذكر فيها أهمية معرفة الإنسان لذاته: "معرفة الإنسان للحياة من حوله يجب أن تبدأ من معرفته العميقة لنفسه أولاً، فَمَنْ لا يدرك ذاته جيّدًا لن يستطيع أن يدرك حقيقة الحياة والآخرين، لذا كان من الحكمة أن يتعرّف الإنسان على نفسه التي بين جنبيه قبل كل شيء، فهي بوصلته، وبوابته الأولى لعبور العالم".

{وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْلا تُبْصِرُونَ} معنى هذه الآية الكريمة: وفي أنفسكم أيها الناس آيات وعبر تدلّكم على وحدانية صانعكم، إذ كان لا شيء يقدر على أن يخلق مثل خلقه إياكم أفلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه.



## تركيبة الإنسان

النفس:

النفس هي التي تؤمن أو تكفر، ترضى أو تسخط، تسعد أو تشقى، النفس تذوق الموت ولا تموت، هي خالدة إما في جنة وإما في النار، ولهذا النفس وعاء يحملها وهو الجسد.

الجسد:

هو شيء مؤقت ينتهي عند الموت، لذلك من الحكمة أن لا يبالغ الشخص في إمتاع جسده والعناية به ويهمل الأكثر منه أهمية ألا وهي نفسه، جوهره.. ولهذا الجسد قوة محرّكة هي: الروح.

الروح:

"فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ"، أعضاء جسم الإنسان من بصر وأذن وكبد وكلية وقلب وغيرها تؤدي وظائف

أقل ما يقال عنها أنها معجزة بقوة الروح التي أودعها الله في الإنسان فإذا زهقت روحه أصبح جثة هامدة لا تقوى على شيء وبالتالي يمكن القول إن الروح قوة الله عز وجل يستردها عند الموت، الجسد يبلى والنفس هي التي تبقى. فهنيئاً لمن اعتنى بنفسه ونظر إلى أمراضها وعللها وما يسعدها وما يشقيها...

### العقل:

أودع الله في الإنسان قوة إدراكية كرمه بها عن سائر خلقه، المعرفة الحسية أساسها الحواس الخمس: البصر، السمع، الشم، اللمس، التذوق، نحن وبقية المخلوقات فيها سواء، لكن هناك معرفة أرقى، معرفة العقل والعقل أعقد جهاز في الكون، لأنه قد يعجز عن فهم ذاته، بل إن كل هذه المنجزات التي تراها العين في الأرض من إنتاج العقل، مجتمع القرود مثلاً مثلاً منذ وجودهم على الأرض وحتى الآن، هل طرأ على حياتهم تطور؟ هل سكنوا في البيوت؟ وهل اخترعوا أجهزة؟؟ وهل نظموا مجتمعهم؟؟ فالقرد هو القرد، لم يتغير ولم يتبدل، فالفرق الجوهرى بين الإنسان والحيوان هو القوة الإدراكية، وإذا عطّل الإنسان إدراكه (بتعاطيه المخدرات) عطّل إنسانيته.

## الفطرة:

من رحمة الله بالإنسان كذلك أن أودع في جسمه قوانين بالغة التعقيد تحكم آليته، مثلاً مثلاً: فطرة الله التي فطر الناس عليها، لماذا يستاء المرء إذا فعل شيئاً سيئاً؟ مثلاً مثلاً: هل يمكن أن تدهس طفلاً بسيارتك ثم تفر كأن شيئاً لم يكن؟؟ حتى وإن لم يرك أحد، حتى وإن نجوت بفعلتك، هل ستنام بالليل؟ فطرتك السليمة ستخبرك أنك محطئ، ستشعر بثقل الذنب في صدرك، ضميرك لن يهدأ حتى تصلح ما أفسدته... الفطرة السليمة نوعاً ما تخبرك ما الصحيح وما الخطأ، ما الحلال وما الحرام، وسبحان الله جميع ما أمرنا الله به من صدق وعطاء ووفاء... يطابق الفطرة وكل ما نهانا عنه من كذب وغش، وخداع، ومكر... يخالفها أكيد، ومستحيل أن تفعل مثل هذه الأمور وتكون قريير العين هانئ البال مرتاح الضمير.



## توضيح

أحب أن أوضح فكرة أن مهمتنا في هذه الدنيا أن نؤثر الله على كل شيء:

{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} لنا نحن البشر طبع وعندنا تكليف وطبعنا يتناقض مع ما كُلفنا به، مثلاً: نحن مكلفون بغض البصر لكن طبعنا يدعونا إلى النظر، نحن مكلفون لأداء صلاة الفجر في وقتها لكن طبعنا يدعونا إلى النوم في ذلك الوقت المبكر من اليوم، نحن مكلفون بالإففاق من أموالنا لدفع الزكاة والصدقة لكن طبعنا يدعونا لكسب وجمع المال، نحن مكلفون بالصمت عند الغيبة والنميمة لكن طبعنا يدعونا لذكر القصص المثيرة والخوض في الأعراض وغيرها من الأمثلة.

بهذا التعارض بين الطبع والتكليف تُرَوِّضُ النفس وتقوى الإرادة إذ تتحول من نفس أمارة بالسوء إلى نفس تدعوها إلى الطاعة فتقول لك

"نعم"، وبهذا التعارض يرقى الإنسان ويتميز عن سائر المخلوقات بقوة إدراكه وإرادته واختياره لما يعود عليه بالنفع لا المضرة كذلك الأمر بالنسبة للشهوات التي أودعها الله في الإنسان ورسم له الطريق لممارستها بشكل نظيف يحفظ له كرامته وإنسانيته، إذ يرقى الإنسان مرتين في موضوع الشهوة، يرقى صابراً ويرقى شاكراً، صابراً إذ صبر عن فعل ما أمره الله به واجتنب ما منعه عنه، شاكراً إذا مارس شهوته وفق القنائة التي سمح الله بها، مثلاً: الزواج عوض الزنا، العمل عوض السرقة...

وفي ختام هذا الباب أحب أن أذكركم ونفسي أن الحياة لا تستقيم لأحد، هي أيام جميلة وأخرى سيئة سوف تتداولها فيما بيننا، فداوم الحال من الحال، الأفراح ستمر والأحزان ستمر، والسؤال هنا: ماذا فعلنا في أيامنا هاته؟؟ هل قضيناها على الوجه الذي يرضي الله عز وجل أم لا؟

أذكركم ونفسي أن الدنيا دار ابتلاء لا دار جزاء، لذلك يجد الإنسان نفسه معرض طوال حياته لسلسلة من الاختبارات تتبعها سلسلة من الاختيارات، يختار الإنسان عُقْبَ كل اختبار يمر به أي الطريقين يسلك:

هل سيسلك طريق الخير أم طريق الشر؟ هل سيختار ما أحله الله له أم ما حرمه عليه؟ كما لو أن الهدف من كل هذا هو الكشف عن جوهر كل شخص على حدة ومعرفة ماذا سيقدم هذا الأخير إلى العالم؟؟ هل سيقدم النسخة الجيدة من نفسه أم السيئة منها؟

مطمئن في حياته ومماته من اختار أن يسلك درب الخير، من ترك أثرًا جميلًا وذكرى طيبة في قلوب الناس، من حاسب نفسه قبل فوات الأوان، من جاهد نفسه، من أصلح سرائره وصلحت علانيته من ذاق السكينة وراحة البال في زمن القلق والحزن.

شقي هو من انحرف عن طريق الفضيلة، من انغمس في الذنوب والمعاصي وجاهر بها، بل ودعا الناس إليها، من عذب نفسه بعمل أمور تخالف الفطرة وتتلذذ الضمير وعذب من حوله من أناس أخيار طيبين يتحملون شر وجوده بينهم.

لكن ومع ذلك العبرة بالخواتيم، وتقييم الخلق من مهام الخالق، فمننا من قضى سنوات عديدة من عمره سالكا الطريق الخطأ ثم بسبب أو بآخر غير مساره نحو الطريق الصحيح معاهدًا نفسه وربيه بالتوبة عما فات وإصلاح ما هو آت، ومننا من قام بعكس ذلك تمامًا أي من

انتكس وضعفت همته ولم يقدر على الثبات أمام مغريات الحياة ثم  
انحرف عن سواء السبيل.



## كيف أعرف الله وأقبل عليه؟

كلام جميل سمعت د. راتب النابلسي يردده.

قال:

إذا عرفت الأمر ثم عرفت الأمر، تفانيت في طاعة الأمر

بينما إذا عرفت الأمر ولم تعرف الأمر، تفننت في التفلت من

الأمر.

معنى العبارة:

هل في العالم الإسلامي كله مسلم لا يعلم أن الخمر حرام، وأن

القتل حرام، وأن السرقة حرام، وأن الزنى فاحشة؟

- نعم الكل يعلم هذا.

السؤال هنا: كيف يقترف المسلم معصية وهو يعلم أنها معصية؟

- يقترف المسلم معصية وهو يعلم أنها كذلك لا لنقص في علمه بأمر الله، ولكن لنقص في علمه بالله.

فكيف السبيل إلى معرفة الله إذن؟

1- التأمل:

كل ما على الأرض يصرخ بوجود إله عظيم أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

تأمل السماء كيف رفعها بدون أعمدة نروها، تأمل الجبال الشامخة، تأمل البحار العميقة وما تحويه بداخلها من كائنات وأسرار منها ما نعرفه ومنها من لا نعرفه بعد، تأمل الفضاء الواسع الذي يعكس ماذا صغر حجمنا، تأمل الشمس والقمر، الليل والنهار، الحيوانات والنباتات بأشكالها وأنواعها، تأمل خلق الإنسان إذ كان مجرد نطفة من مني يمخى.

تأمل كل هذا وتذكر الآية الكريمة:

"هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ".

ومن تفسيرات الآية وجدت الآتي:

تدفعنا هذه الآية الكريمة إلى إمعانِ التدقيقِ والتأملِ في خلقِ الله والنظرِ إليه نظرَ الواعي المثقف المدقق المتمعن وليس نظرَ العابرِ المنشغلِ اللاهِي الظالم الضالِّ، ملاحظة (خلق الإنسان، الحيوان، النبات، الليل، النهار، الشمس، القمر، السماء، الأرض...) يقود العاقلَ المتفكِّرَ إلى التسليمِ إقرارًا، والتصديقِ إيمانًا لا يقبلُ الرُّبَّ بوجود خالقٍ عظيمِ القدرة، حكيمِ عليم.

وبالرغم من الآيات الكونية الكثيرة الدالة على وجود خالق عظيم إلا أن هناك من لا يزال يشكك ويرى أن كل ما على الأرض وجد صدفة أو خلق عبثًا.

وكل من يرى بمنظار العبثية وبأن كل شيء وجد صدفة في نظري هو مجرد طفل صغير لا يعلم شيئًا بعد، ينبغي على العلم أن يكون ضالته، العلم هو من سيخرجه من الشك إلى اليقين ومن الظلمات إلى النور، والعلم في وقتنا الحالي ليس حكرًا على فئة معينة من الناس أو على العلماء فقط، بل الطريق إلى المعلومة أصبح سهلًا ميسرًا، كبسة زر تكفيه ليجول وينغمس في العلم ويأخذ منه ما يشاء ممن يشاء لكن ومع ذلك "ينبغي إعمال العقل في الخبر" كما صاغها ابن خلدون، لأن الأمر

تشابك قليلاً هاته الأيام وليس كل ما ينشر ويتناقل صحيحاً  
100%.. لكن الحقيقة كانت ولا تزال دوماً موجودة، ينبغي فقط  
السعي إليها وفي بعض الأحيان التنقيب عليها إذ تكون مدفونة وسط  
أكوام من المغالطات.

سأذكر قصة قصيرة لطيفة سمعت د. راتب النابلسي يرددها:

مرة قال له أحد طلابه: أنا لا أخاف من الله (يبدو أنه ملحد)

فقال له الدكتور: أنت معك حق أن لا تخاف من الله

قال له الطالب باستغراب: لماذا؟

فرد عليه: الخوف إدراك، إذا لم يوجد الإدراك لا يوجد خوف  
طبعاً، فضرب له مثلاً بطفل رأى ثعباناً بالبستان، هذا الطفل يظنه لعبة  
فيضع يده عليه، لأنه لا يعلم ما هو، هو يراه فقط كشيء طويل،  
وألوانه جميلة، ويتحرك بطريقة غريبة، لا يعلم هذا الطفل أن لدغة من  
هذا الثعبان قد تصرعه، وبالتالي إن لم يوجد إدراك لا يوجد خوف"

لذلك ينبغي على الإنسان أن يشغل إدراكه، وإلا فالعواقب  
ستكون وخيمة نتيجة تعطيله إياه.

"هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً". من تفسيرات هاته الآية وجدت

الآتي:

الأخسر هو الأشد خسارة، الإنسان في الدنيا قد يخسر ماله ويعوضه قد يخسر منصبه ويعوضه لكن في الآخرة حينما يكتشف أنه ضل سواء السبيل وأن أمامه شقاء أبدي هنا يقال له أخسر لأنه خسر نفسه وآخوته ضيعها من أجل دنيا فانية.

لذا ينبغي على الإنسان التفكير قليلاً في حاله وفي مصيره، فالحياة تستهلكها حقاً، وكأنها حلبة سباق، من دراسة إلى تخرج إلى البحث عن وظيفة إلى وظيفة، إلى البحث عن شريك العمر، إلى الزواج، إلى التفكير في موضوع الإنجاب، إلى الإنجاب، إلى الاهتمام بالأطفال ورعايتهم ثم يأتي الموت. "مصيرنا المشترك نحن البشر"، لكنه قلما ينتظر أحداً لينهي سباقه، ذلك السباق الذي نشارك فيه دون حول منا ولا قوة، نشارك فيه فقط لأن جميع من كان قبلنا ومن سيأتي بعدنا فعل وسيفعل ذلك، وإلا سينظر لمن تمنع عنه نظرة دونية، نشارك فيه دون أن ندري لماذا؟؟ وما الهدف منه؟؟ وكيف نخرج منه بمكسب أو بأقل الأضرار؟

عندما يعلم الإنسان أن الحياة فانية ومصيره الموت، يعني مهما أدركت ومهما جمعت من هذه الدنيا من ثروات، ستخرج منها كما أتيت

إليها أول مرة "فالأكفان ليس لها جيوب"، إدراكك لهذا الأمر وحبذا لو جاء هذا الإدراك في سن مبكر، يجعلك تراجع نفسك، وتعديل بوصلتك.

قال الله تعالى:

أحبُّ ثلاثاً، وحي ثلاث أشد: أحب الطائعين، وحي للشباب الطائع أشدُّ، وأحب الكرماء، وحي للفقير الكريم أشدُّ، وأحب المتواضعين، وحي للغني المتواضع أشدُّ، وأكره ثلاثاً، وكرهي ثلاث أشد: أكره العصاة، وكرهي للشيخ العاصي أشدُّ، وأكره المتكبرين، وكرهي للفقير المتكبر أشدُّ، وأكره البخلاء، وكرهي للغني البخيل أشدُّ.

2- الدعاء:

"نحدث الله بالدعاء ويحدثنا بما جاء في كتابه"

"قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ" سورة الفرقان.

مجرد أن ترفع يدك إلى السماء فأنت تؤمن بوجود الله، تعلم أن الأمر بيده، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، أمرك وأمر الجميع بيد الله، فلا تخف ولا تجزع، الدعاء سلاحك في هذه الحياة، وكما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يرد القضاء إلا الدعاء"، ومن وصاياه كذلك أنه قال:

"تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة".

لا تجعل المصائب فقط هي من تجرك إلى الله، لا تجعل يدك تطرق باب السماء فقط إن أغلقت في وجهك أبواب الأرض كلها، الله كرمنا، إذ نفخ فينا من روحه وبهذه النفخة استخلفنا في الأرض، وسخر لنا كل ما فيها، لذلك ينبغي على كل إنسان أن يعلم أن الله كرمه، فلا ينبغي له أن يلوح بكرامته أرضاً ويترك الآخرين يدوسون عليها، إن كانت عندك حاجة فاطلبها من الله، لا من بشر مثلك مثله، هناك عبارة جميلة تعود لشيخ الإسلام ابن تيمية يقول فيها: "احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره".

سبحان الله عندما تطلب من الله شيئاً ويأتيك به، أو يصرفه عنك لحكمة بالغة قد تعلمها فيما بعد، فإنك بهذا تتعرف إلى الله أكثر وتجه أكثر، تعلم أنه سمع نجاك، ونظر إلى حالك، تعلم أنه يعلم مصلحتك أكثر منك وبحكمته البالغة يهيئ لك الأسباب والظروف وبالتالي يرضيك بما اختاره لك.

فادعوا الله دوماً أن يختار لك ولا يخيرك فإن الخيرة فيما يختاره لك دوماً، وسلم أمرك إليه تسلم من القلق والخوف.

### 3 - القرءان والسنة

إذا اشتريت أي آلة أو ماكينة متطورة فسوف تجدها مصحوبة بكتاب يوضح طريقة استعمالها، كتاب يرشدك ويخبرك ما يجب أن تفعله بآلتك وما يجب تجنبه إن أردت أن تحافظ على سلامتها ولكي تبقى معك لأطول مدة ممكنة، والعاقل هو من يقرأ هذا الكتيب، ومن لم يستطع قراءته أو فهمه بشكل صحيح فيحق له أن يلجأ إلى شخص ذي علم ودراية بكل ما يخص هاته الآلة ويجعل منه مرجعاً له في كل ما يتعلق بها، أرجوك أسقط هذا المثال على نفسك..

جاء في القرآن الكريم (إنه بعباده خبير بصير) الله هو من أذن بوجودك، الله هو من خلقك وهو الخبير البصير، بصير بك وخبير بما يصلحك وما يفسدك ومن رحمته بك وبنا أجمعين أن جعل لنا كتاب يحدثنا به، كتاب صالح لكل زمان ومكان، كتاب نجد فيه ضالتنا، كتاب نجد فيه ما أحله الله لنا وجعل فيه خير وصلاح لنا، وفيه ما حرمه علينا وجعله شر ومضرة بالنسبة إلينا، فأمرنا بتقّي الحلال واجتناب المحرمات لضمان سلامتنا وصحتنا النفسية والجسدية، ومن رحمته بنا كذلك أن

بعث فينا أنبياء ورسلاً بلغوا رسالة ربهم، وعلموا البشر ما لم يكونوا يعلمون، وجعل في قصصهم ومواقفهم المذكورة في القرآن الكريم، عبرة لمن يعتبر وموعظة لمن يتعظ، أما عن رسولنا الكريم، خاتم النبيين والمرسلين، وصفته زوجته عائشة رضي الله عنها قائلة: كان قرآناً يمشي على الأرض، أي كل ما جاء في القرآن من أمر أو نهي به وكل ما جاء فيه من نهي انتهى عنه، فحق له أن يكون قدوتنا أجمعين، وسنته تكون مرجعاً لنا في كل وقت وحين.

#### 4- الاستقامة

عن أبي عمرو سفیان بن عبد الله الثقفي، رضي الله عنه قال:  
قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك،  
قال: (قل آمنت بالله، ثم استقم) رواه مسلم في صحيحه

سبحان الله وكأن الدين كله اختزل في عبارة واحدة قل آمنت بالله  
ثم استقم.

وفي شرح هذا الحديث قيل إن غاية ما يتطلع إليه الإنسان المسلم،  
أن تتضح له معالم الطريق إلى ربه، فتراه يبتهل إليه في صلاته كل يوم  
وليلة أن يهديه الصراط المستقيم، كي يتخذه منهاجاً يسير عليه، وطريقاً

يسلكه إلى ربه، حتى يظفر بالسعادة في الدنيا والآخرة فالمؤمن المستقيم سعيد، سعيد في داخله ولا يمنع أن يبتهل في ظاهره، لأنه فهم الحكمة من الابتلاء.

الاستقامة على أمر الله شيء مريح، جاء في القرآن: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى) وجاء في الحديث الصحيح عن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين". . عندما يستقيم الإنسان على أمر الله فإنه يذوق طعم السكينة وما السكينة تعريفاً إلا طمأنينة ووقار، طمأنينة في القلب وسكون في الجوارح، بالسكينة يقهر الإنسان دواعي جسده الأرضية ويركن إلى دواعي روحه السماوية.

الاستقامة تعرفك بالله وتقربك منه، قال الإمام الحداد: "جاهد تشاهد"، جاهد نفسك، تشاهد الله يتجلى على قلبك، فتصبح ترى بنوره، وستسمع القول فتتبع أحسنه، فتتعلم علماً ينفعك في دينك ودنياك وآخرتك، وبذكر العلم هنا أحب أن أذكر القصيدة التي خلدها التاريخ (هناك من نسبها إلى الإمام الشافعي وهناك من نسبها إلى علي بن خشرم).

شكوت إلى وكيعٍ سوءِ حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي  
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصٍ

## 5 - التقرب إلى الله

عن أنس بن مالك وأبي هريرة -رضي الله عنهما- عن النبي -  
صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه -عز وجل- قال:

«إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ  
ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

من أراد حقًا أن يعرف الله ويتقرب إليه، فل ينوي فعل ذلك، وإن  
كانت نيتك صادقة، وعلم الله في قلبك خير سيؤتيك خيرًا، وهل من  
خير أعظم من أن يختارك الله ليهديك، استشهد بقوله تعالى " يُضِلُّ اللَّهُ  
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"، ويقول كذلك وقوله الحق:

"كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم"، فالؤمن يسأل  
ربه الهداية والتوفيق والصلاح، ويحرص على الأسباب من أعمال الخير  
 واجتناب الفواحش ويصحب الأخيار، ثم يسأل ربه الهداية وأن يقربه  
إليه، والله هو القادر على ذلك.



## الفصل الثاني: أهمية الدين في حياة الإنسان



"إذا كان للإنسان دين فإنه يعيش حياة كاملة، وإذا لم يكن له دين فإنه لا يعيش حياة وإنما يمر بالحياة كالحيوان"

الإمام البصري

## ما هو الدين؟ وما أهميته في حياة الإنسان؟

تعريف الدين هو ما يتدين به المرء ويعتقده، هو خضوع وامتنال لأفكار ومبادئ ينص عليها الدين الذي يدين به وبالتالي كل شخص لا يمثل لأفكار ومبادئ دينه لا يحق له أن ينتسب له ولو حتى بالاسم، لأنه وببساطة سوف يعكس صورة مشوهة عن هذا الدين، لأن الناس بطبيعتهم لا يعبؤون بدين شخص ما بقدر ما يعبؤون بسلوكه فإن كان سلوكه حسنًا أحبوا دينه من خلاله ولو كان سيئًا لنفروا منه أكيد، بل سوف يجارونه ويجاربون دينه كذلك.

لأن الدين ليس فقط مجموعة معتقدات، طقوس وعبادات، بل هو كذلك دعوة لتبني مجموعة من الأخلاق والسلوكيات الحسنة، فالأديان السماوية كلها تدعو إلى الأخلاق الطيبة نظرًا لطبيعة النفس البشرية التي تألف الخلق الحسن وتنبذ سوء الأخلاق والمعاملات وهاته الأخلاق والمعاملات الحميدة هي التي تنظم العيش داخل المجتمع وتجعله ممكنًا وسهلاً وإلا لكان الأمر لا يطاق.

ما يجعل الدين مهمًا هو الآتي:

الدين يقدم أجوبة للتساؤلات التي شغلت ولا تزال تشغل عقول البشر منذ القديم كالأسئلة الوجودية مثلًا: من أنا؟؟ ما الهدف من الحياة؟؟ لماذا نموت؟؟ هل حياة واحدة تكفي الجميع؟؟ هل هناك عالم آخر ما بعد الموت؟؟ وغيرها من الأسئلة المحيرة، والأجوبة التي يقدمها دين ما قد يقتنع بها البعض ويكذبها الآخر، وهذا راجع إلى نقطة مهمة ألا وهي الاختلاف الكبير بين دين جاء من عند خالق عظيم تولى حفظه من التحريف والتشويه ووجهه إلى خلقه الذي يعرفهم أكثر مما يعرفوا أنفسهم، ويعرف ما فيه خير وصلاح لحالهم وأحوالهم، ودين من صنع البشر مما يجعله يحتمل الأخطاء والملايسات

الناس بطبيعتهم مفتقرون إلى الله، كلهم دون استثناء، قويهم وضعيفهم، غنيهم وفقيرهم، عالمهم وجاهلهم... وهذا الافتقار قد يكون فرصة ليتعرف الإنسان على حقيقته أنه "عبد ضعيف" وأنه بيد الله، إذا تواضع لله سيرفعه وإذا تكبر وتجبر سوف يسحقه، وإنه ليس عيبًا أن يعبد الإنسان خالقه خوفًا وطمعًا، خوفًا من عقابه وطمعًا فيما عنده من مغفرة وفضل.

كم من شاب بسبب جرعة زائدة من المخدرات فقد عقله، بعدما كان الكل يشهد بذكائه ويتنبأ له بمستقبل واعد فإذا به يصبح عالة على والديه وعلى مجتمعه.

مرة سمعت عن شابة جميلة جدًا كانت في مقتبل العمر، في أول محاولة لقيادة السيارة عملت حادثًا مميّتًا نجت منه بأعجوبة لكن أدى هذا الأخير إلى تشوه شديد في خلقتها ورغم كل ما تملكه عائلتها من مال إلا أنهم غير قادرين على جعل شكلها يبدو مثلما كان من قبل، بالرغم من عرضها على أشهر أطباء التجميل داخل وخارج أرض الوطن.

سمعت كذلك عن إنسان كان له منصب رفيع، كانت أمور الناس تقضى على يديه لكن ومع الأسف لم يحسن استخدام سلطته.. ظلم الناس واستغل ضعفهم وحاجتهم إليه وأمدّه الله في طغيانه إلى أن ظن أنه لن يقدر عليه أحد وفجأة تجمد الدم في أروق أوعية دماغه وإذا به يصاب بالشلل، بعدما كانت الأرض تهتز بحضوره أصبح لا يقدر على شيء، إن لم يتطوع أحد من أقاربه لينظف تحتة لظل كذلك أيامًا عديدة.

وخلاصة القول إن ما يجعل الدين مهمًا في حياة الناس هو الآتي:

أولاً لأن الدين يقدم أجوبة تريح العقول من كثرة التفكير في الأسئلة الوجودية، وثانياً لأنه دعوة لتبني بعض المعتقدات والسلوكيات التي تنظم العيش داخل المجتمع وثالثاً افتقار الإنسان الدائم هو ما يجعله يقبل على دين ما من أجل طمأنينة نفسه وراحة باله.

سمعت مرة الإمام يقول في خطبة الجمعة عبارة أعجبتني وهي:

أن الله سبحانه وتعالى إما أن تقبل عليه برغبتك أو أن تجر إليه بالسلاسل والسلاسل هنا يقصد بها المحن، هناك مشاكل وفتن وأمراض لا يستطيع المرء أن يكابدها وحده، بل يحتاج إلى ركن شديد يلجأ إليه وإلى قوي يظهر أمامه ضعفه، وإلى باب في السماء عندما تغلق أبواب الأرض جميعها في وجه الإنسان.



## ما الإسلام؟ وما هي أخلاقه؟

كيف لي أن أجيب في بضعة سطور عن سؤال عظيم كهذا؟

قرأت مرة مقالاً على الجزيرة نت لمحمد فراج يذكر فيه قصة الشاب الفلبيني ذي العشرين ربيعاً إذ أراد أن يتخلى عن دين آبائه وأن يعتنق الإسلام وقبل أن ينطق بالشهادة وجه إليه أحد الشيوخ السؤال ذاته: "لماذا الإسلام؟" وكانت إجابته مذهلة، يقول الشاب: سمعت عن الإسلام منذ سنتين ومن وقتها وأنا أبحث وأقرأ؛ فكان أعجب ما قرأت! أن هناك ديناً يشرح تفصيلاً لأتباعه كيف يأكلون، وكيف يشربون، كيف يقضون حاجتهم، وبأي قدم يدخلون الخلاء وبأي القدمين يخرجون، بل وحتى بأي يد يستنجون، كيف ينامون، وماذا يقولون عند الاستيقاظ، وعند دخول البيت وعند الخروج، وفي السوق والطرق والقبور!

كذلك وقتها لم أكن أتخيل أن هناك دينًا يأمر أصحابه بالابتسام لمن يعرفون ومن لا يعرفون وهم بذلك أجر، بل والعجيب أن من أسباب دخولهم للجنة أن يفشو السلام بين الناس! لم أكن أدرك ذلك إلا حين قرأت عن الإسلام. كان أكثر ما يمنعني من الإسلام حيي الشديد لأمي، كيف لي أن أتركها واهجرها بديني الجديد؟! لم أكن أعرف أن هناك دينًا يأمر أتباعه الجدد بأن لا يهجروا الآباء والأمهات بعد الدخول فيه كما يأمر الإسلام! بل يأمر بالبرِّ لهم وصلتهم!

لماذا ذكرت قصة هذا الشاب الفلبيني؟

لأنه لطالما تساءلت لماذا الأجنبي عندما يعتنقون الإسلام يكونون على أفضل حال من المسلمين بالوراثة؟

أظن أن الإجابة في "اقرأ" الأجنبي قبل أن يعتنقوا الإسلام يبحثون فيه بشكل كافٍ لِيَلْمُوا بتفاصيله الشاملة المتكاملة، في العقائد والأخلاق، والمعاملات والعبادات والآداب ليعتقوه عن قناعة تامة بعد أن يروا عظمة هذا الدين وتكامله. أما المسلمون بالوراثة ليس كلهم، بل أغليبتهم اختصروا الإسلام إلى أربع أو خمس عبادات شكلية فقط وفيما سوى هذه العبادات هم على أهوائهم، إذ يفصلون الدين عن الدنيا في حالة تعارض مصالحهم مع تعليمات دينهم.

لكن الحقيقة كانت ولا تزال قائمة وهي أن الإسلام منهج متكامل، يدخل في أدق تفاصيل حياة الإنسان، يدخل في يومه، في عمله، في بيته، في لهوه، في جده، في علاقاته مع من حوله، في كل شيء.

لأن الإسلام ليس فقط عبادات، بل هو معاملات أيضًا تهدف لتنظيم حياة البشر باختلاف ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم وثقافتهم وتجعلهم سواسية لا فرق بينهم إلا بالتقوى.

ولأن الإسلام دين الوسطية والاعتدال فلن تجد فيه الرهبانية (التخلي عن الدنيا والزهد فيها والابتعاد عن البشر والتفرغ للعبادة) كما أنك لن تجد فيه الحيوانية القائمة على مطاوعة الأهواء واتباع الشهوات، الإسلام قائم على مبدأ:

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا.



## مكانة الأخلاق في الإسلام

"لا تحدثني عن الدين كثيراً، دعني أراه في أخلاقك".

أخلاق المسلم وحسن معاملته لنفسه ولمن حوله (عزة نفسه، علو همته، عفته، صدقه، أمانته، طيبة قلبه، عفوه، تواضعه، صبره...) هذا ما يجعل منه داعية للإسلام دون أن ينطق بكلمة، فالناس أسرع تأثراً بالأفعال منهم بالأقوال.

صلاح العمل مرتبط بصلاح القلب، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب.

جهاد النفس الحقيقي هو قدرتك على أن تُبقي قلبك نقيًا، خاليًا من الأحقاد والضغائن الناتجة عن كل المعاناة والانكسارات والخيبات التي مررت بها.

المؤمن مهمومٌ بأمر نفسه، مشغولٌ بإصلاح قلبه يخشى عليه أن يفسد فيفسد عليه حياته وآخِرته.

الانشغال بالنفس نعمة عظيمة، هناك من يقضي عمره مهووسًا بالناس، متتبعًا لعوراتهم، مشغولًا بهم عن نفسه.

صدق من قال إن النفس إذا اشتغلت بغير عبادتها وأمور حياتها تجدها ملوثة بالحسد، ناقمة غير راضية.

عدوُّ الإنسان الحقيقي هو نفسه، إذ خلقت أمارة بالسوء، ميّالة إلى الشرِّ، فرّارة من الخير، وأمرت أنت بتزكيتها، وإصلاحها.

نداء:

تعرف على نفسك، تعرف على أخلاقك الجميلة وزكّيها وتعرف على الذمّيم منها وضع خطة للتخلص منها.

مشوار تحسين الذات ليس بالسهولة التي تظن، قد تستغرق بضعة أيام أو عمرًا بأكمله وأنت تحاول التخلص من خلق ذمّيم اكتسبته فيما مضى (نكران الجميل، سوء الظن، التجسس، الغيبة والنميمة، الكذب، الإسراف، إخلاف الوعد، سرعة الغضب، الحسد..)

لكن سيبقى أعظم انتصار هو انتصار المرء على ذاته، على عاداته السيئة، على اكتسابه عادات حسنة.

إن ما يعطي المرء قيمة ويجعله كبيراً في عين نفسه قبل أعين الناس هو خلقه الجميل وحسن تصرفه مع نفسه ومع من حوله.



## العبادات في الإسلام

هناك ثلاثة عناصر تشكل دين الإسلام، إذ لا يكتمل دين المرء إذ لم يحققها كلها وهي:

الإيمان والإسلام والإحسان.

سأنتقل من الآية الكريمة: "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا" .

سورة الحجرات.

فما الفرق إذن بين الإسلام والإيمان؟؟ وما هو الإحسان؟

الإيمان هو اعتقاد جازم بوجود الله سبحانه وتعالى وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره، وشره.

والإسلام هو ممارسة لشعائر الدين وأحكامه العملية، ويتجلى ذلك على الأقل في أداء أركانه الكبرى، وهي النطق بالشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

أما الإحسان فهو كما عبّر عنه النبي عليه الصلاة والسلام حينما سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان، حيث أجاب قائلاً: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وبالتالي يمكن القول إن الإنسان إن لم يستشعر معية الله عز وجل وأنه تعالى مطلع عليه، يرى مكانه وأفعاله ويسمع كلامه، كما جاء في الآية الكريمة: "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" سورة غافر..

من لم يستشعر معية الله فهذا دليل أن هناك خللاً في إيمانه ومن كان عنده خلل في الإيمان، تجدد عبادته عبادة جوفاء، خالية من كل معنى وهدف أسمى.

ما الحل إذن؟

الحل كما سبق وذكرنا، أن يتعرف المرء إلى الله جيداً كي يتفانى في تنفيذ ما أمره به من صلاة وزكاة وصوم وحج إذ إنه وبعد أن يتعرف

عليه، سيعلم أن الله غني عنه وعن عبادته، بل سيدرك أنه هو من يحتاج إليه في كل وقت وحين ومن لطفه به وبالعالمين أن كل ما أمرنا به ونهانا عنه يصب في صلاح أحوالنا كأفراد ومجتمعات.

كيف لا؟ وهو اللطيف الخبير، "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" سورة الملك.

هل سبق وتساءلت عن الهدف من العبادات الشعائرية؟

لماذا ننتقل بالشهادتين؟ لماذا نصلي؟ لماذا نصوم؟ لماذا نزكي من أموالنا؟ لماذا علينا حج بيت الله؟

هذه أسئلة لا بد لك من طرحها، إذ الإجابة عنها تجعل لعبادتك معنى وتفاديها يحول عبادتك إلى طقوس جوفاء

لماذا ننتقل بالشهادة؟ شهادة أن «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وأن «مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ».

1/ الشهادة:

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»:

مثال: إذا سألتك ما معنى البرّ بالوالدين؟

-أكيد أنك تعلم حقوق الوالدين كاملة.

وإذا سألتك: هل يُعتبر باراً بوالديه من لا يُقيم شيئاً من حقوقهم،

بل يعقّهم؟

-ستقول: إن هذا الشخص لا يعرف البرّ من قريب أو بعيد!

الآن أسقط هذا المثال على التوحيد.

كلمة التوحيد هي نصف الشهادة، هي أصل الدين وأساسه، هي دعوة جميع الأنبياء والرسل من لدن نوح عليه السلام حتى محمد صلى الله عليه وسلم، والتوحيد يعتبر حجة على الخلق، كما فسرّها شريف محمد جابر "لا يستقيم في قلب المسلم الموحد وجود الاعتقاد بغير موجهه من الموافقة والموالاتة والانقياد، وإلا فهو اعتقاد بارد غير فاعل ولا مؤثر، ولن ينفعه يوم القيامة وحده؛ لأنّه لم يدفعه ليكون في هذه الدنيا عبداً كما أراد الله له. وكيف تستقيم له العبودية ولم يقم بشيء من حقوقها؟!"

«مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»:

دراستك لسيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ستجعل من شهادتك شهادة صادقة، لأنك ستقر بلسانك وقلبك وعقلك أنه رسول من عند الله أرسله بالحق إلى جميع خلقه

ما الذي جعل المؤمنين الأوائل يصدقون نبوة رسولهم؟

هؤلاء، رأوا محمدًا صلى عليه وسلم وعاصروه منذ أهل على الوجود وليدًا.

\* طفولته: كانت قريش تتحدث عن حفيد عبد المطلب الذي ينأى عن ملاعب الأطفال وأسماهم ويقول كلما دعي إليها: "أنا لم أخلق لهذا".

\* شبابه: يا لظهر شبابه - فقد كان أكثر وضوحًا وإسفارًا، وكان حديث قومه عنه وشغلهم به، أكثر دأبًا وإكبارًا.

\* وأما رجولته فقد كانت ملء كل عين، وأذن وقلب.

هي إذن حياة واضحة مقروءة من المهدي إلى الممات، لكأن الله تعالى أراد هذا، ليقول للناس، هذا رسولي إليكم، وسيلته المنطق والعقل،

فبكل ما معكم من منطق وعقل، افحصوها وحاكموها، هل ترون فيها شبهة؟ هل تبصرون زيفاً؟ هل كذب مرة؟ هل خان مرة؟ هل ظلم إنساناً؟ هل كشف عورة؟ هل خفر ذمة؟ هل قطع رحماً؟ هل أهمل تبعة؟ هل تخلى عن مروءة؟ هل شتم أحداً؟ هل استقبل صنماً؟

ابحثوا جيداً، وافحصوا تماماً، فليس على طور من أطوار حياته ستر ولا حجاب.

فإذا كانت حياته كما ترون وكما تبصرون نقاء، وصدقاً وعظمة، أفيسيج المنطق والعقل أن يعرف الكذب بعد سن الأربعين رجل هذه حياته؟!

(مقتبس من كتاب "رجال حول الرسول" لخالد محمد خالد).

## 2/ الصلاة:

الصلاة التي تركها البعض كسلاً أو قام إليها البعض متذمراً، هم لا يعلمون أنها سبب للراحة البدنية والاستقرار النفسي.

كان رسول الله -عليه الصلاة والسلام- يقول: (يا بلال، أقم الصلاة، أرحنا بها).

الصلاة وجدت لرتاح بها وليس منها.

فرضت الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج، اثني عشر عاماً بعد النبوة أي بعدما قضى الرسول صلى الله عليه وسلم اثني عشر عاماً يحدث الصحابة عن الله، يعرفهم به ويتلو عليهم من آياته..

بعدما تعرف الصحابة على الله واستقر حبه في قلوبهم واشتاقوا للاتصال بهذا الخالق العظيم، جاءت الصلاة وهي صلة بين العبد وربّه.

ويا له من شرف أن تكون على صلة بمن بيده مقاليد السماوات والأرض، بمن أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، بمن لا تخفى عليه خافية والسر عنده علانية، بالتواب الغفور، بالستار، باللطيف، بمن له الكمال وحده.

كل يوم والإنسان يتخبط بين حاجة يطلبها أو أمر ضاق به صدره أو هدف يسعى لتحقيقه أو شيء يخافه أو ذنب أثقله أو نعمة يشكرها.. اجعل من الصلاة زيارات لمن بيده كل شيء، لمن يقول للشيء كن فيكون، اطلب منه ما شئت، بح بهمومك إليه فالشكوى لغيره مذلة، استخره، استعن به يكن سبحانه عوناً لك على أمور دنياك وآخرتك.

من رحمته سبحانه وتعالى أنه ما من أمر فرضه علينا إلا وفيه خير لنا وصلاح لأحوالنا ..

المواظبة على الصلاة في أوقاتها تنظم حياة المرء حرفياً وتعطيه جرعات من الانضباط ما يكفيه لينجح ويتفوق في كافة أمور حياته، وتقوي مناعته ضد الفحشاء والمنكر، وتعطيه من السكينة والراحة ما يكفيه لمجابهة الحياة.

### 3- الصيام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل:

{ كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به }.

الصوم لله والله يجزي به والجزاء في كثير من الأحيان لا يقتصر على الآخرة فقط بل ترى ثمراته في الدنيا كذلك (صحة جيدة، ذهن أصفى وروحانية أعلى ..).

{ ..وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } سورة البقرة.

للصيام فوائد لا تعد ولا تحصى من حيث إنه ينقي الجسم من السموم، ينشط جهاز المناعة، يؤخر علامات تقدم السن ويقي من عدة أمراض.. ..

الصيام مدخل إلى التقوى وحسن الخلق، الصيام تدريب على الصبر وضبط النفس، الصيام يقوي الإرادة ويخلص النفس البشرية من المشاعر السلبية التي تملؤها ويزيدها إيماناً وطمأنينة.. ..

الصيام مدرسة، يتدرج فيها الإنسان من مستوى إلى آخر، قد يستثقله المرء في الأول ويحببه ويقطف ثماره ما أن يعرف غايته وكيفية أدائه بشكل صحيح.. ..

#### 4- الزكاة:

قال سبحانه وتعالى: «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه».

هل لديك مال؟

- نعم.

إنه ليس مالك، بل مال الله في يدك.. .. فما أنت فاعل به؟

من رحمة الله عز وجل بك أنه أغناك عن السؤال والحاجة وجعل  
يدك علياً ولم يجعلها سفلى ولو شاء لجعلها كذلك، فاشكر نعمته عليك  
بالزكاة مما فضلك به على كثير من عباده. ..

"وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" سورة الحشر.

الزكاة تطهر نفس المعطي من البخل والشح وتعوده على البذل  
والكرم وتغير نظرة المحتاج له من نظرة حسد إلى نظرة شكر وامتنان.

الزكاة لها دور اجتماعي بامتياز إذ تساهم في سد منافذ الحاجة  
داخل المجتمع، تمنع تفشي بعض الجرائم وتقلل من الفوارق الطبقيّة مما  
يعزز روابط التكافل والتعاون بين الناس. ...

فاقرأ عن الزكاة وأحكامها الشرعية وزكي من مالك كي تكسب  
ثواب الدنيا والآخرة.

## 5- الحج:

الحج رحلة مصغرة إلى الدار الآخرة، فطوبى لمن أحب لقاء ربه،  
طوبى لمن كان للموت ذاكرًا وللآخرة عاملاً ومن لم تشغله الدنيا عن  
الاستعداد لها.

يخرج الحاج من وطنه تاركًا كل شيء وراءه: أهله وماله ومهامه...

يتجرد من أمور الدنيا كلها حتى من ملابسه فيغتسل كما تُغسلُ  
الجنّازة ويلبس إحرامه كما يدرج في الكفن ثم يتهيأ لتلبية إجابة بارئته  
ومولاه...

مهما طال عمر الإنسان في هذه الحياة فإن الموت نهاية كل حي  
ومصيره، كما قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ  
زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾  
آل عمران.

من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال:

جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال:

يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك  
مفارقة، واعمل ما شئت فإنك مجزى به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه  
بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس.



## المعاملات في الإسلام

كثيراً ما يردد الناس هذا القول المأثور: "الدين معاملة"، هو حقاً كذلك؛ حسن المعاملة مقياس يقاس به حسن إسلام المرء.

فقد جاء عن عمر رضي الله عنه أنه أراد يوماً أن يولي رجلاً مسلماً أميناً أمراً من أمور المسلمين، فسأل أصحابه إن كان أحدهم يعرف هذا الرجل المسلم الأمين، فقال رجل: أنا أعرفه يا أمير المؤمنين، إنه فلان بن فلان القَوَّام الليل، والصوام النهار، فقال عمر رضي الله عنه: هل ناسبتَه في زواج؟ قال: لا، قال: هل سافرت معه؟ قال: لا، قال: هل أنت جاره بيتَ بيت؟ قال: لا، قال: هل عاملته بالدرهم والدينار؟ قال: لا، فقال: إنك إذا لا تعرفه، ذلك أن المسلم يُعرف معدنه وحسن إسلامه بمعاملته.

ديننا لم يأمرنا بحسن معاملة الناس فحسب، بل أمرنا كذلك بأن نتمنى الخير للناس كما نتمناه لأنفسنا، فما أنبل قول رسولنا الكريم عليه

الصلاة والسلام: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".  
كما أنه العبادات الشعائرية لا تصح إلا إذا صحت العبادات التعاملية،  
هناك حديث للنبي صلى الله عليه وسلم يؤكد ذلك، قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: أَتَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟ فقالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا  
درهم له ولا متاع، فقال: إِنَّ الْمُفْلِسَ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ بِصَلَاةٍ،  
وصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا،  
وسفك دم هذا، وضرب هذا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ  
حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنَيْتَ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ؛  
فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُطْرَحُ فِي النَّارِ.

يجب إذن على كل واحد منا أن يراقب نفسه جيداً، فقد جعل الله  
تعالى ضوابط شرعية تحكم المعاملات بين الناس وسيحاسبنا عليها يوم  
القيامة، كما قال تعالى: فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
(الحجر 92-93).

ينقسم الفقه الإسلامي إلى قسمين رئيسيين:

- القسم الأول: فقه العبادات وهو ينظم علاقة الإنسان بربه  
(تكلمنا عنه في السابق)

- القسم الثاني: فقه المعاملات وهو ينظم علاقة الناس بعضهم ببعض.

فالمعاملات خمسة كما يقول ابن عابدين «المعاوضات المالية، والمناكحات، والمخاصمات، والأمانات، والتركات».

التفقه في المعاملات يعني معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالميراث، البيع والشراء، والإجارة والاستئجار، القروض والديون، التأمين، المعاملات البنكية والتمويلية.. وكل ما يتعلق بالأسرة: النكاح، المهر، الطلاق، النفقات والحضانة.. والجنايات أي كل ما يتعلق بالجرائم، وما يستحقه الجاني من عقوبات... الدستور أي علاقة الحاكم بالمحكوم.. وغيرها.

لابد للمسلم أن يتعلم ويتفقه في دينه، أن يأخذ على الأقل ما يحتاجه في عبادته ومعاملاته اليومية، حتى يتَّقَفَّ الحلال ويتجنب الحرام، ويأخذ ماله ويؤدي ما عليه.

ديننا دين اليسر، حتى من ليست عنده القدرة على التعلم، على الأقل يسأل أهل العلم "فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" (الأنبياء:7).



## الفصل الثالث: هل يساهم فهم التاريخ في فهم الحاضر وبناء المستقبل؟



التاريخ هو قصة البشرية، وكلما عرفنا المزيد عن تلك القصة، كلما كنا أفضل في فهم أنفسنا والعالم الذي نعيش فيه.

ديفيد كانادين

## أهمية التاريخ

بالنسبة للكثير منا، حصة التاريخ أيام الدراسة من أكثر الحصص المسببة للملل والضجر، درسنا الكثير وحفظنا الكثير من أجل اجتياز الامتحان فقط وليس من أجل فهم أنفسنا والعالم الذي نعيش فيه.

كيف لا؟ وقلة ما هم أساتذة التاريخ الذين يعلقون عن أحداث التاريخ مع إظهار العبرة من سردها.

ومن يثيرون فضول الطلاب في البحث عن تاريخهم الذي مع الأسف لا يدرس في المدارس بالشكل اللائق، بل يتم المرور عليه مرور الكرام، لأن التاريخ كما هو معلوم يكتبه المنتصرون، يفرضون قصتهم ويحذفون كل ما لا يناسب روايتهم الرسمية..

كم ضاعت أمم بسبب جهلهم بتاريخهم وكم سهل على أهل الشر تضليل هؤلاء الناس وأكل حقوقهم، لأن من يجهلون تاريخهم مثلهم كمثل من فقدوا ذاكرتهم، إذ يسهل خداعهم والتحكم بهم لأنه

وببساطة لم يعودوا يذكرون شيئاً من ماضيهم، فصاروا أسهل للافتراس وأكثر قابلية للاستعمار والاستبداد..

الاهتمام بالتاريخ يساعد على صقل الذهن وتنمية القدرة على التفكير النقدي واتخاذ القرارات الصائبة، كما أنه سيقبل من افتتانك بدول بنت نجاحها وازدهارها وتقدمها على أنقاض دول أخرى سلبتها ثروتها وطمست هويتها.

ستعلم أن البلد الذي يبدو مزدهراً وآمناً اليوم، كان ظالماً ومظلماً بالأمس.. وبلدك الذي تود أن تهجره اليوم كان بالأمس يعتلي قمة الحضارات.. دراستك للتاريخ ستعزز من هويتك وانتمائك لبلدك، وغيرتك عليه، ويعينك على الانتماء للحق، الحق الذي لا يتبدل على مر العصور، الحق المتصل بمراد الله سبحانه وتعالى من استخلافه للإنسان.

دراسة التاريخ هو مطلب ديني قرآني ألم يقل سبحانه وتعالى: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ} (آل عمران: 137).

هل قصص الأنبياء والأمم السابقة التي يزخر بها القرآن الكريم إلا تاريخ ذكر كي نعتبر به ونسقطه على واقعنا إذ إن سنن الله تعالى في خلقه لم ولن تتغير .

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: 111).

قصص تجربنا كيف ارتقت أمم وكيف سقطت أمم، يفتح التاريخ أعيننا عن الأسباب ونتائجها مما يزودنا بالحكمة في اتخاذ القرارات ...

التاريخ ليس مجرد قصص للتسلية والمتعة وتمضية الوقت، بل هو خلاصة تجربة وخبرة أمم وشعوب ملخصة على الورق.

بدراستنا للتاريخ نجد القدوة الصالحة، شخصيات ملهمة، دافعة ومحفزة في مختلف مجالات العلم والفكر والأخلاق، رجال ونساء بذلوا الكثير من أجل أن نعيش من بعدهم على أحسن حال، فحقهم علينا أن نعرفهم ونعرف بهم وندعو لهم.



## المسلمون بين الأمس واليوم

لا أحب المقارنات فهي تولد السخط والقنوط من رحمة الله.

أؤمن أن لكل عصر نوره وجاهليته، الأخيار والأشرار موجودون في كل زمان ومكان، الأخيار وجدوا لسبب والأشرار وجدوا لسبب..

قيل للجاحظ: ممن تعلمت الأدب؟

قال: من قليل الأدب.

ولولا أن الشر خلق لما عرف جمال الخير، ولولا أن الخير وُجد لما عرف قبح الشر، وهما مثل الموت والحياة، لو لم يُخلق الموت فأَيُّ عقل يُمكن أن يفسّر معنى الحياة؟! أيمن العتوم.

قد يبدو أحياناً أن الشر يسود ويغلب، وأن الجاهلية لم ولن تنتهي (الشرك، الفساد، الظلم، التمييز الاجتماعي، الحروب، العنف..) لكن في النهاية سوف ينتصر الخير وينتصر الصواب والعدل.

كيف؟ ينبغي أن نعمل على إحداث الخير ونشره في العالم، وأن نقاوم الشر ونحاول التغلب عليه بكل الطرق.

لا يزال الخير في أمة محمد إلى أن تنقطع الساعة..

لنا نحن المسلمين تاريخ ثري، حري بنا أن لا ننساه، لأنه من لا يعرف من أين أتى، لن يعرف إلى أين يذهب.

بعد معاناة طويلة استطاع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بناء دولة إسلامية في المدينة ثم توسعت الدعوة الإسلامية إلى المناطق الأخرى في الجزيرة العربية وخارجها.

وتوالت الفتوحات الإسلامية وانتشر الإسلام في العالم، وتأسست دول إسلامية كثيرة: دولة الخلافة الراشدة والدولة الأموية والدولة العباسية والإمبراطورية العثمانية.

وقد ترك المسلمون بصماتهم في التاريخ، حيث ساهموا في العلوم والفنون والأدب والفلسفة والتجارة والزراعة والصناعة...

وكانوا في ذلك الوقت قوة عظيمة في العالم.

وعلى مر العصور، تعرض العالم الإسلامي للعديد من التحديات والصراعات، تغلب مرات وغلب مرات وتلك سنة الله في خلقه.

{ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ولكن الله ذو فضل على العالمين} (البقرة: 251)

" إن الله ينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة ولا ينصر الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة "شيخ الإسلام ابن تيمية.

ينبغي أن نراجع أنفسنا، ينبغي أن ندرس تاريخنا بتمعن ونحلل أسباب نصر المسلمين ونأخذ بها وأسباب انهزامهم ونأى عنها.

إن الأوقات الصعبة كما يقولون تصنع رجالاً أقوياء والرجال الأقوياء يصنعون أوقات الرخاء، لكن أوقات الرخاء تصنع رجالاً ضعفاء والرجال الضعفاء يصنعون أوقاتاً صعبة ثم تعاد الحلقة.

يعيش المسلمون اليوم في جميع بقاع العالم ويساهمون في المجتمعات بشتى الطرق، هم مواطنون نشطون سواء في بلدانهم الأصلية أو البلدان التي يعيشون فيها. يعملون في جميع المجالات من العلوم والتكنولوجيا إلى الفنون والأدب والتجارة والسياسة ...

نعم نواجه اليوم تحديات مختلفة منها: التمثيل الإعلامي الظالم الذي يسوق صورة سلبية عنا نحن المسلمين، نعم هناك تحامل علينا وعلى ديننا، هناك تعصب، هناك تمييز عرقي وديني، هناك صراعات سياسية واقتصادية ...

ومع ذلك، لنكن من المتفائلين، ممن يرون النور في وسط الظلام، ممن يثقون في الله وفي أنفسهم، ممن يعملون على تحسين ذواتهم، ممن يمثلون لأوامر ربهم ويجتنبون ما نهاهم عنه، ممن يتعايشون بسلم وسلام مع مختلف الأديان والثقافات، ممن يسعون لبناء عالم أفضل.



## نحن التغيير

فيما مضى كنت أحاول أن أغير العالم، أما الآن وقد لامستني الحكمة، فلا أحاول أن أغير شيئاً سوى نفسي. جلال الدين الرومي

لو عملت على تغيير نفسي للأحسن وعملت على تغيير نفسك للأحسن وعمل كل مسلم على تغيير نفسه للأحسن لغير الله حالنا إلى أحسنه، وأعاد لنا الغلبة والوجاهة.

فلنبداً بأنفسنا أولاً:

كيف هي علاقتنا بأنفسنا؟ كيف هي علاقتنا مع الله؟ كيف هي علاقتنا مع والدينا؟ كيف هي علاقتنا مع من حولنا؟

قبل الوصول إلى الوعي، يرى الشخص المشكلة متمثلة في:

– الناس.

- الظروف.

-الحظ السيء.

هنا يضع نفسه في دور الضحية.

بعد الوصول إلى الوعي، يرى الشخص المشكلة متمثلة في:

- أفكاره.

- قناعاته.

- عاداته الشخصية.

هنا ينتقل من دور الضحية إلى دور أنا مسؤول عن حياتي

وسعادتي. (عبد الله القاسم)

كيف أحسن من نفسي؟

## نصيحة 1

### خلوة مع النفس

نحن في زمان يحتلي المرء فيه مع نفسه لكن تجده منشغلاً عنها  
بالهاتف أو أي كان وهذا شيء مؤسف

خصص لنفسك وقت تراجع فيه أفكارك وقناعاتك وعاداتك  
الشخصية، وقت تعدل فيه بوصلتك.

## نصيحة 2

كن صاحب هدف وخطة

(الهدف هو الوجهة التي تريد الوصول إليها، والخطة هي الطريقة التي تصل بها إلى وجهتك)

لا تحصر أهدافك في الدنيا فقط ولا في الآخرة فقط، بل أهداف لربحهما معًا.

ودائمًا ردد: "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" سورة البقرة - الآية 201.

كما تخطط لدنياك (شهادة، عمل، بيت، سيارة، زوج/زوجة، أولاد...) خطط لآخرتك

(هل ائتمرت بما أمرك به الله؟ هل انتهيت على ما نهاك عنه؟ هل لك عمل صالح تلقاه به؟ هل كفرت عن سيناتك؟ ..)

مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ،  
وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ، جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ  
عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ.

[أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ].

### نصيحة 3

#### إياك والفراغ

يا هذا إن الله خلق الأيدي لتعمل، فإذا لم تجد في الطاعة عملاً التمسّت في المعصية أعمالاً، فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية | عمر بن الخطاب.

يقول النبي ﷺ: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ.

أبقِ نفسك مشغولاً تسعد، لا أعني أن تعمل طوال اليوم، ولكن اجعل وقتك ما بين عملٍ وعبادة، قراءة وهواية، مشاهدة واستماع.. وزيارة وعبادة. لن يتوقف دُمك عن الدوران، وعقلك عن التفكير.. وذاك أرخص دواءٍ في الوجود.. (عبد الله)

## نصيحة 4

إن لنفسك عليك حقًا

الاعتناء بالنفس ليس رفاهية بل واجب، نفسك عندك أمانة وسوف تحاسب عليها.

وعاء النفس هو الجسد هو الذي يحافظ عليها، علاقة النفس بالجسد كعلاقة العطر بالقارورة، من الأكثر أهمية العطر أم القارورة؟ العطر طبعًا لكن بدون قارورة يضيع العطر، لذلك يجب الحفاظ على القارورة (الجسد) كي لا يضيع العطر

(النفس).. ..

أنت عندما تحافظ على جسدك أنت بذلك تحافظ على نفسك وعقلك أيضًا.

كيف تصلي وتصوم وتقوم الليل وتحج إن كنت سقيمًا؟

تشير الإحصائيات أن كثيراً من أمراض العصر ليست ابتلاء من الله كما يظن البعض بل سببها عاداتنا السيئة ونظام عيشنا الغير الصحي (الشراهة في الأكل، الخمول، التعرض للهاتف / التلفاز / الحاسوب لمدة طويلة..).

- لكي تحافظ على جسدك عليك بممارسة الرياضة بانتظام والأكل الصحي والصيام والنوم الكافي وتجنب الشدة النفسية.

- لكي تحافظ على نفسك عليك بطاعة الله واجتناب معاصيه، إذ النفس لا تهنا إلا بالرجوع إلى الله والالتزام بما أمر والانتهاز عما نهى.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ وَاجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ مِنْ أَعْنَى النَّاسِ.

- لكي تحافظ على عقلك في زمن تتخطف فيه العقول، انتبه جيداً بماذا تحشوه (ماذا تشاهد؟ ماذا تسمع؟ ماذا تقرأ؟ ماذا تفعل؟) "فالوعاء بما فيه ينضح"، إن ملأت قارورتك بالماء ثم صببت منها في كأس، فماذا تكون قد صببت؟ الماء أكيد.. أما وإن ملأتها بالقطران

عوض الماء، ثم صببت منها في كأس، فماذا تكون قد صببت؟ القطران بطبيعة الحال.. كذلك عقلك فإن ملأته بالعلم النافع لرأيته يملئ عليك ما ينفعك، أما وإن ملأته بالتفاهة والسخافة والسفاهة لرأيته يملئ عليك ما يضرك.

## نصيحة 5

### البر بالوالدين

قرن الله تعالى بين عبادته وبين الإحسان إلى الوالدين.

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ  
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا  
قَوْلًا كَرِيمًا (سورة الإسراء 23).

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي  
عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) سورة لقمان.

الشخص الذي لا يقدر الله ولا يقدر والديه ولا يؤدي حقوقهم،  
هو شخص جاحد، ناكر للجميل، لا يرجى منه الخير ولا ترى له من  
خير والعكس هنا صحيح.

من حقوق الوالدين نجد الآتي:

- 1- طاعتهما وتلبية أوامرهما والإنفاق عليهما عند الضرورة.
- 2- التواضع لهما ومعاملتهم برفق ولين وتقديمهما في الكلام والمشى احترامًا لهما وإجلالًا لقدرهما.
- 3- خفض الصوت عند الحديث معهما وعدم إزعاجهما إن كانا نائمين.
- 4- استعمال أعذب الكلمات وأجملها عند الحديث معهما.
- 5- إحسان التعامل معهما وهما في مرحلة الشيخوخة وعدم إظهار الضيق من طلباتهما ولو كانت كثيرة ومتكررة.
- 6- عدم مجادلتهم والكذب عليهما.
- 7- اختصاص الأم بمزيد من البر لحاجتها وضعفها وسهرها وتعبها في الحمل والولادة والرضاعة. والبر يكون بمعنى حسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة والصلة.

8- شكرهما الذي جاء مقروناً بشكر الله والدعاء لهما لقوله تعالى:

في سورة الإسراء

{وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}.

9- الإحسان إليهما وتقديم أمرهما وطلبهم، ومجاهدة النفس

برضاها حتى وإن كانا غير مسلمين لقوله تعالى: في سورة لقمان: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}. | ويكيبيديا.

## نصيحة 6

كن جميلاً ترى الوجود جميلاً

اجعل من يراك يدعو لمن رباك واجعل من يراك يتمنى أن يكون مثلك ومن يعرفك يدعو لك بالخير ومن يسمع عنك يتمنى مقابلتك فمن تعطر بأخلاقه لن يجف عطره، حتى لو كان تحت التراب.

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿١﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢﴾  
سورة الرحمن.

كلنا سنموت يوماً، وهذا وحده سبب يجعلنا نعمل على ترك أثر طيب لنا في قلوب الناس وعلى الأرض قبل أن نغادرها.

أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أبا هريرة بوصية عظيمة فقال: (يا أبا هريرة! عليك بحسن الخلق). قال أبو هريرة رضي الله عنه: وما حسن الخلق يا رسول الله؟ قال: (تصل مَنْ قطعك، وتعفو عمن ظلمك، وتُعطي من حرمك).

أنت!! نعم أنت!! اترك أثرًا جميلًا قبل أن تغادر الحياة!!



## خاتمة

وفي الختام، إن كل ما ذكرته في هذا الكتيب يصب في اتجاه واحد وهو ضرورة طلب العلم، لأن العلم كما جاء في الحديث خير من المال حيث إن المال ينقص بالإنفاق، والعلم يزيد بالإنفاق والمال يحتاج صاحبه إلى حراسته على عكس العلم، يحرس صاحبه من الجهل والخرافات والمهالك.





# دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغربية والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





# المحتويات

7	الإهداء
8	كلمة
9	مقدمة
11	الفصل الأول: ضرورة المعرفة في حياة الإنسان
12	المعرفة وأهميتها
16	كيف أعرف نفسي وأفهمها؟
18	تركيبية الإنسان
21	توضيح
25	كيف أعرف الله وأقبل عليه؟
36	الفصل الثاني: أهمية الدين في حياة الإنسان
37	ما هو الدين؟ وما أهميته في حياة الإنسان؟
41	ما الإسلام؟ وما هي أخلاقه؟

44	.....مكانة الأخلاق في الإسلام
47	.....العبادات في الإسلام
59	.....المعاملات في الإسلام
62	.....المستقبل؟
63	.....أهمية التاريخ
66	.....المسلمون بين الأمس واليوم
70	.....نحن التغيير
84	.....خاتمة



# هذا ما وجدنا عليه آباءنا

إن كنت من القلة القليلة التي ورثت إسلاما صحيحا،  
فهنيئا لك، وأسأل الله لك الثبات على شخصيتك  
السوية وسلوكك القويم.

أما وإن كنت كالأغلبية الساحقة التي ورثت إسلاما  
مشوّها، من مجتمع إسلامي لا يطبق تعاليم الإسلام،  
أو من أسرة متناقضة، تدّعي أنها مسلمة ولكن لسان  
حالي لا يدلّ على ذلك، أقول لك ولنفسى: قد حان  
الوقت لكي تراجع أنفسنا ونمحصّ معتقداتنا، كي لا  
نشوه صورة الإسلام بدورنا عن جهل وتقصير منا.  
لنجعل العجلة تقف عندنا ولا نورث أبناءنا أيضا ما  
ورثناه نحن من عادات ومعتقدات لا تمت للإسلام  
بصلة، بل بعضها منافٍ لتعليماته.

فاطمة جميل

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين



bassmabook



00212771814934



bassmabook@gmail.com